والله ولي التوفيق والتسديد ولا غنى للمريد في هذا القسم من
تحصيل ما يحتاج اليه من العلوم الشرعية على ما ينبغي وعمله بالباطن
يرجع حاصله الى امر واحد وهو اخلاص التوحيد لله عز وجل
باعتقاد العبودية له وذلك بان يحمل نفسه على الاستسلام
لاحكام الله تعالى وترك المنازعة والتدبير والاختيار بين
يديه وهذا المعنى هو الذي ضمنه المؤلف رحمه الله كتابه التنوير
في اسقاط التدبير فليحرص المريد على ذكر ربه ولا يقصد برياضته
ومجاهدته التوصل الى شيء من الكرامات وخرق العوايد وانواع
الاجابات فان ذلك فتنة وبلية قاطع عليه طريق العبودية
قال ابو عثمان المغربي من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي ان يكون
خاليا من جميع الاذكار الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات
الا رضى ربه وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب وان لم يكن
بهذه الصفة فان خلوته توقعه في فتنة او بلية وقال الشيخ
ابو عبد الله القرشي رحمه الله من لم يجد او يرى لم ينفتح له بشيء
حتى يكون قصده تحقيق العبودية والقيام بما يجب عليه من حقوق
الربوبية قال صاحب كتاب عوارف المعارف فمن دخل الخلوة
معتلا في دخوله دخل الشياطين عليه وسولت له انواع الطغيانات
واحتالت من الغرور والمحال وهذا انه يحصل على حسن الحال قال
وكذلك الفتنة على قوم دخلوا الخلوة بغير شروطها ولم يقبلوا
على ذكر من الاذكار وصفوا الفواغل من الحواس كفعل الرهابين
والبراهمة والفلاسفة والوحدة في جمع الهم لما تأثر في صفاء

بيان فتنة

الباطن

الباطن مطلقا فما كان من ذلك تحت سياسة الشرع وصدق
المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتج تنوير القلب والزهد
في الدنيا وحلاوة الفكرة والمعاملة لله باخلاص في الخلوة
والتلاوة وغير ذلك وما كان من غير سياسة الشرع ومتابعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتج صفاء في النفس تستعان به على علوم
رياضية كما يستعين به الفلاسفة والدهريون وكلما كثر
من ذكر الله البعد من الله ولا يزال المقبل على ذلك تستغويه
الشياطين بما يكتسب من العلوم الرياضية وربما يتراءى له من
صدق الخاطر وغير ذلك حتى يركن اليه كل الركون ويظن
انه قد فاز بالمقصود من الخلوة ولا يعلم ان هذا الفن
من الفايدة غير ممنوع من النصارى والبراهمة وليست
هي المقصودة من الخلوة يقول بعضهم كن طالب الاستقامة
ولا تكن طالب الكرامة وقد يفتح على الصادقين بشيء من خرق
العادات وصدق الفراسة وبتبيين ما يحدث في المستقبل
وقد لا يفتح لهم عليهم بذلك ولا يقدح في حالهم عدم ذلك وانما
يقدح في حالهم الانحراف من حد الاستقامة وما يفتح من ذلك
على الصادقين يصير مزيدا لانتفاعهم والداعي لهم الى صدق
المجاهدة والمعاملة والزهد في الدنيا والتخلق باخلاق
الحميدة وما يفتح من ذلك على من ليس تحت سياسة الشرع
يصير سببا لمزيد بعده وغروره وحماقته واستطالته على الناس
وازدرائه بالخلق ولا يزال به حتى يخلع ربقة الاسلام من عنقه
وينكر الحدود والاحكام والحلال والحرام ويظن ان المقصود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)